المجلد / [illegible]

العدد	الموضوع
٢٥٢	اهلا بالربيع (شعر)
٢٤٢	مطالعات
٢٤٨	الاديب وطبقته
٢٤٧	رقصة النيل (شعر)
٢٥٤	نقد لبيان عماد
٢٥٠	ردا على مقال لي
٢٨٥	صحافتنا والزعماء
٢٥٧	مبادئ الحزبية (وددت لو [illegible])
٢٤٦	من ذكريات الخليقة
٢٤٨	من ذكريات الخليقة

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

علي الغاياتي

الادارة بميدان الخديوي اسماعيل بعمارة بحرى حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

ثمن العدد

عشرة مليمات

قيمة الاشتراك ...

١٠٠ قرش ...

٢٠٠ قرش ...

وتدفع هذه ...

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء   كل يزول وينقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء .. علي الغاياتي



يحتفل غدا (السبت ٢٨ ابريل) بالذكرى التاسعة لوفاة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول . رحمه الله واكرم مثواه ، واعز خليفته المحبوب ورعاه .

القصر العامر

تتلخص الانباء الملكية هذا الاسبوع كما يأتى :

الخميس ١٩ — ايفاد مندوب لابلاغ التعزية السامية الى سعادة فارس نمر باشا واسرته بمناسبة وفاة قرينته .

الجمعة ٢٠ — ايفاد كبير الياوران لحضور المباراة النهائية فى الرماية لقوات الشرق الاوسط ، ومباراة النصر بين فريق من الحرس الملكى ، وفريق من الجيش المصرى .

السبت ٢١ — حظى بالمقابلة السنية سمو الامير محمد عبد الحليم حليم ، وتشرف بها معالى محمد بهى الدين بركات باشا ، ومريت غالى بك ، والمسيو اميل ميتوش — ايفاد مندوب الى اتحاد خريجى المدارس البطريركية للروم الكاثوليك بمناسبة اقامته حفلته السنوية ، والتبرع بعشرين جنيها اعانة له .

الاحد ٢٢ — تشرف بالمقابلة السنية اصحاب العزة والسعادة احمد عاصم بك ، واحمد ابو حسين بك ، وشحاته السيد سليم باشا ، وفؤاد ابراهيم جرجس باشا ، وكامل سيدهم باشا ، والاستاذ محمد فؤاد موسى — ايفاد مندوب الى جمعية خريجى مدارس الفرير بالقاهرة بمناسبة حفلتها السنوية ، والتبرع بعشرين جنيها اعانة لها .

الاثنين ٢٣ — ايفاد مندوب لحضور حفلة افتتاح المؤتمر الزراعى الثانى الذى اقامته جمعية خريجى المعاهد الزراعية .

الثلاثاء ٢٤ — ايفاد مندوب الى رابطة الاصلاح الاجتماعى بمناسبة حفلتها السنوية ، والتبرع بعشرين جنيها اعانة لها .

الاربعاء ٢٥ — تفضل صاحب الجلالة بافتتاح وزيارة معمل المصل واللقاح بالعجوزة التابع لوزارة الصحة العمومية .



بعد غد (الاحد ٢٩ ابريل) تحتفل فرق الكشافة بالعيد الثانى عشر لتنصيب حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، حفظه الله ، كشافا اعظم لمصر .

؟

* هل ينفع الدرس القاسى الذى قدمته الحرب الى انصار الحديد والنار ؟
* هل يفيق العالم من سباته العميق فيضرب بقوة على كل يد تحاول فى المستقبل اثارة الاحقاد ، وايقاد نيران الحروب بين الشعوب ؟
* هل تكون معركة برلين نهاية الديكتاتورية المحتومة ؟
* هل يؤخذ الفوهرر حيا من عاصمة الريخ ؟
* هل ترفرف روح جنيف على مؤتمر سان فرنسسكو ؟
* هل يعودون الى ضفاف ليمان لاقامة معالم العدل والسلام ؟
* هل تحل وصاية دولية محل الانتداب البريطانى فى فلسطين وشرق الاردن ؟
* هل تكون روسيا الدولة الاولى التى يعول عليها فى حفظ الامن فى منطقة الشرق الادنى ؟
* هل تنشأ فى هذه المنطقة قواعد للقوة الدولية ؟
* هل بدأت مفاوضات الصلح فعلا ؟
* هل يكون للجامعة العربية مقعد دائم او نصف دائم فى عصبة الامم الجديدة ؟
* هل اذا اختيرت القاهرة لتكون مقرا لهذه العصبة تبقى على حالها الحاضرة ؟
* هل يتكرم صاحب « الجهاد » بدعوة العامة ، كما دعا الخاصة ، الى العمل بعد الكسل ، وهل يحدثهم — رعاه الله — عن « ذلك الشىء الخفى العجيب ، الصامت الصاخب » المسمى بالضمير ؟
* هل يجتمع الويسكى والماء الطهور فى جوف صاحب فضيلة ؟
* هل من الدين ان تعصى الاله وانت تظهر حبه ، وان تخشى الناس ولا تخشى الله ؟
* هل تعلم انه سبحانه لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء ؟

قلة ذوق

— اذا اكرمت اللئيم ، واهنت الكريم ، فانت قليل الذوق .

— اذا سألت سيدة عن عمرها امام زوجها ، فانت قليل الذوق .

— اذا اوقفت صديقك فى الطريق لتقص عليه حديثك الطويل العريض ، فانت قليل الذوق .

— اذا دخل عليك من هو اكبر منك سنا ولم تنهض لتحيته واجلاسه ، فانت قليل الذوق .

— اذا جاءك [illegible] الظل ، كثير القول ، على غير موعد ، وحاولت اشعاره بمظهر اللطيف الخفيف ، فانت مثله قليل الذوق .

— اذا تحدثت عن الاخلاق ولم تكن حسن السلوك ، فانت قليل الذوق .

— اذا ظهرت بمظهر الصوفية ولم تك [illegible] ، فانت قليل الدين ، قليل الذوق .

— اذا لم تفهم الاشارة ، وداومت على كتابة رسائلك الى هذه الجريدة على وجهين بدل وجه واحد ، فانت قليل الانتباه ، قليل الذوق .

— اذا كنت صاحب حاجة ، فكن صاحب كياسة ولباقة ، والا فانت قليل الحظ ، قليل الذوق .

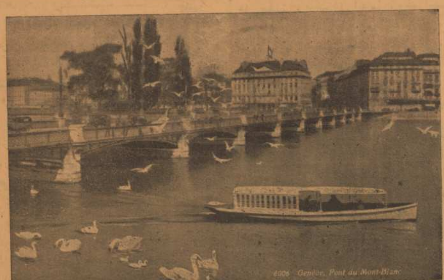
— اذا ضحكت والناس يبكون ، او بكيت وهم يضحكون ، فانت قليل الاحساس ، قليل الذوق .

— اذا فضلت شهاب الدين على اخيه او اخاه عليه ، فانت قليل العقل ، قليل الذوق .

حالت شؤون وشجون دون « تحرير » مقال اليوم الافتتاحى ، فمعذرة الى القراء ، وموعدنا العدد القادم إن شاء الله .



هـذا نيل مصر ...



... وهـذه بحيرة جنيف

مقالات فى كلمات

عسكرى الشارع هو الدكتاتور الاعظم [illegible] امره فى الجمهور وفى الباعة المتجولين بلا [illegible] حسيب . واكبر سلطة فى يده هى السحب [illegible] لا شرط ولاقيد ، والجرى وراء الباعة حتى [illegible] امسم وتداس بالاقدام . والهنا والسرور لمن [illegible] ى المرور ، والويل والثبور لمن غضب [illegible] ن جهل الجمهور وعدم تيقظ [illegible] م . ولو انهم تخفوا ولبسوا [illegible] سلوك العسكر فى الشوارع [illegible] هو حاصل ...

[illegible] ف ان يعرف انه مستخدم فى [illegible] من وظيفته سلطة على من يسأله [illegible] ان يقضيها .

ولكن [illegible] تحيط بافكارهم سحب كثيفة ، وهم [illegible] ديهم سلطة مصلحية فلا بد ان يلبسوا لهم [illegible] ثياب الكبر والعبوس والاسراف فى الموا [illegible] لا ينوون انجازها . والويل لمن لا واسطة له [illegible] سندهم .

ان المكتب الفخم والحجرة الضخمة والحجاب على الابواب والدرجة العالية والمنصب الكبير والنفوذ الخاص — كل ذلك عوامل فعالة فى تكييف نفسية الموظف اكثر من فعل المواد المفرقعة ما لم تكن عنده مناعة اصلية تمنع تأثره بتلك المظاهر الزائلة .

محمد عبد السلام القبانى
المدرس بكلية الشريعة

على مسرح الحياة

منذ عدة ايام قرأت القرارات التى اصدرتها الحكومة والتى تقضى بمنع سير النساء فى الجنازات بالشوارع . وهى قرارات اصدرت مثلها حكومات سابقة من عشرات السنين ، ومع ذلك فالنساء هن هن لا يستمعن لقرارات ولا يطعن اوامر وكأنهن اجنبيات لا يصدهن عن رغبتهن امر آمر ولا يتبعن الا نظامهن رغم انف كل مهاتر .

ان كانت الحكومة تقصد بمنع النساء من السير فى الجنازات امام شبرد والكونتننتال فقط ، فلتعلم ان سكان هذين النزلين قد اصبحوا كثيرى التردد على احياء القاهرة الوطنية اكثر من الاهالى ، فبينما تراهم فى الامام يمرون ومعهم بعض التراجمة ، اذ تراهم امام المسجد الحسينى يشاهدون رهبة المساجد وجمال بنائها . وبالطبع سيصادفهم فى طريقهم كثير من الجنازات ووراءها طوابير من النساء فكيف يكون الحكم ، وما قيمة الاوامر التى تصدرها الحكومة ؟

ولقد اصدرت الحكومات المتعاقبة كذلك كثيرا من الاوامر تحرم فيها المبيت بالجبانات ، فهل امتنع المبيت بها ؟ الجواب لدى رجال البوليس .

عم بركات

كلمة شكر

ادارة مدرسة التهذيب بالمدينة المنورة تقدم شكرها الجزيل للامة المصرية على ما لقيه مديرها من حفاوة واكرام ابان اقامته فى مصر للعلاج ، كما تشكر الصحافة وخصوصا جريدة « منبر الشرق » التى ساهمت بقسط وافر فى مساعدة مشروع التهذيب ادبيا . جزى الله مؤسسها خير الجزاء ، ومتعه بالحج والزيارة فى القريب ان شاء الله . وتشكر ادارة المدرسة كذلك صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وسمو ولى عهده ، وسمو نائبه وحكومته الرشيدة على ما لقيته المؤسسة فى ظلهم الوارف من عطف ورعاية ، راجية منهم دوام التشجيع ، وتكرر شكرها ايضا لصاحب الجلالة ملك مصر المحبوب ولصاحب الجلالة السيد محمد بن يوسف ملك مراكش ولوزيره الهمام السيد الفاطمى بن سليمان ولعموم العظماء والامراء وغيرهم من اخواننا المسلمين الذين مدوا يد المعونة والمساعدة للمدرسة .

بلا عنوان

نشرت زميلتنا « المقطم » فى السابع عشر من الشهر الحالى الكلمة التى القاها الاستاذ احمد امين بك مراقب الثقافة العامة بوزارة المعارف ، على جمع كبير من الشباب المتردد على جمعية الشبان المسيحية ، بشأن مكافحة الامية والوسائل التى يراها حضرته ضرورية للوصول الى هذه الامنية .

وقد ادهشنى قوله ان الامية هى سبب الفقر المتفشى بين مجموع الامة ، وانه بالقضاء على الامية يمكن القضاء على الفقر واسبابه .

وهى مغالطة مكشوفة لا يصح ان تصدر من رجل مثله عركته التجارب وصقلته حوادث الزمان.

ولعل تعلقه بفن التعليم كمهنة دفعه الى اعلان هذا الرأى العجيب ! !

لأن الفقر له اسبابه ، كما ان للامية اسبابها ، واولها الفقر ، وعدم القدرة على التفرغ للدرس .

واذا خلنا ان القطر المصرى وهو اكثر من سبعة عشر مليونا من الانفس قد تغلب بين عشية وضحاها على الامية ، فهل معنى ذلك ان الفقر قد جمع جيوشه وولى الادبار من هذه الديار ؟

انه منطق غير سليم !

فكل المعنيين بشؤون الحياة يقولون ان الامية والجهل وسائر الامراض الاجتماعية كلها ناشئة من الفقر والعوز .

وجميع التجارب التى مرت بامم العالم شاهد على ان القوم قد حاربوا الفقر والجوع اولا ، ثم تقدموا بعد ذلك الى محاربة الامية والجهل بسلاح قوى ، وروح وعزم صادقين .

وها هى روسيا السوفييتية اخذت اولا باسباب توفير القوت لملايين العمال ، فانشأت المصانع ، والمزارع ، ونظمت توزيع الغذاء ، ثم انشأت لكل مصنع ، ولكل مؤسسة زراعية فصولا للتعليم والتثقيف ، وبهذا الاسلوب ضمنت اقبال الناس على التعليم ، والتذوق من ينبوعه بشغف ورغبة .

ان الفنان يريد ان يقنعك بفنه وسمو الغرض منه ، حتى عازف الكمان يخيل اليه ان العالم كله يغدو سعيدا لو ان الناس كلهم اصبحوا عازفين للكمان .

ولعل روح الفن فى التربية هى التى املت على الاستاذ احمد امين بك رأيه فى ان الامية هى سبب الفقر بدل ان يقول ان الفقر هو سبب الامية .

فيا اصحاب العقول المفكرة ، ويا من وضعتم انفسكم فى اماكن القيادة لهذا الشعب ، حاربوا الفقر والجوع ، واعملوا على ان يطمئن كل فرد على رزقه ورزق عياله ، ثم بعد ذلك يهون امامكم كل سبيل ، ويصبح القضاء على الامية والمرض والجرائم الاجتماعية امرا محققا .

« انسان »

الاطياف الاربعة

اخرجت لجنة النشر للجامعيين اخيرا كتاب « الأطياف الاربعة » للاخوة الاربعة الاساتذة حميدة قطب وامينة قطب ومحمد قطب وسيد قطب .

« كتاب كتبه اخوة فى الدم ، اخوة فى الشعور كلهم اصدقاء ، يقطعون الحياة كأنهم فيها اطياف ، هم انفسهم كل ما يملكون فى الكون العريض . انهم ابدا يحلمون وقد يتفزعون فى الحلم ولكنهم اليه يعودون ، اودعوا خطراتهم صفحات هذا الكتاب فاحتوى عصارة من نفوسهم وظلالا من حياتهم . »

يصف الأدباء الأربعة صورا خبروها فى حياتهم وحوادث مرت بهم ، بعضها يبعث على الاسى ، وبعضها يكتنفه الالم . لوحات فنية رسمها كل منهم بريشته الخاصة وتفكيره الخاص ، فاخرجوا منها مجموعة يصح ان تزين معرضا . لقد كشف ذلك الكتاب عن اسرة تعيش فى دنيا الادب ، يرتفع افرادها مرة الى افق الخيال البعيد ، ثم يهبطون الى دنيا الحقائق الملموسة ، وما يلبثون حتى يحلقوا فى عالم الأطياف والرؤى .

وقد اهدوا كتابهم الى [illegible] التى [illegible] معهم غرباء فى القاهرة ، فلما مضت عنهم تفرقوا فى الكون العريض كنباتات ضالة ليس لها جذور ، واطياف هائمة ليس لها قرار . ولقد انصف الاستاذ سيد قطب بالوفاء وتسربل بالاخلاص . وتلك الصفة وذلك اللباس يتجليان رائعين فيما كتب من فصول عن « اماه » تلك الملهمة التى لا يفتأ الاستاذ يردد ذكراها ويحس بالوحشة اليها . وما اجمل اللوحة التى ابدعها قلمه حين قال يخاطبها : « قفى ... قفى نصمد لعجلة الزمن العاتية كى لا تدور فتسحق كل عزيز وتدفن الماضى الذى نعيش على هداه . ظللى يا أماه حياتنا بجناحيك الرفيقين ، ولا تحسرى هذا الظل عن مواقعه التى تفيئناها . عيشى معنا يا اماه فى هواجسنا وافكارنا ، ولا تبالى ان يلذعنا الم الذكرى كل لحظة ، فهو ألم رفيع عزيز ، يغذى من نفوسنا ما كان يغذيه عطفك ، ويملأ من وجداننا ما كانت تملؤه رعايتك ... جنبينا الفراغ القاتل ، والسلوى الرخيصة ... يا أماه ! »

والحق ان كتاب « الاطياف الاربعة » ممتع يلتذ القارىء بقراءته حتى ليكاد يستعيد بعض فصوله مرات ومرات . فان الصور الخاطفة التى ساقها مؤلفوه والمشاعر السامية التى اودعوها صفحاته ، والتحليلات النفسية البارعة التى عرضوها فيه ، دلت جميعها على قدرة مشاعة بين اخوة اربعة ، وفطنة مشتركة بينهم ، ولباقة ادبية يتميزون بها ويتحلون .

غير انى اريد ان اهمس فى آذان الكتاب ، ولا اظننى متحاملا عليهم ، ان مصنفهم اتشح بالسواد واكتنفته مسحة قاتمة من الحزن تكاد تبلغ مرتبة التشاؤم . حتى الغلاف لم يسلم من ذلك الاطار الأسود القاتم يجلل صدره . اما كان يجدر بهم ان يضيفوا الى « الاطياف الاربعة » طيفا خامسا مرحا وباسما ؟ اما كان من الافضل ان يكون الكتاب معرضا لصنوف المشاعر بين مرح وحزن ، وابتسام وعبوس ، وجمال ودمامة ؟

والكتاب فيما عدا ذلك قطعة ادبية فنية رائعة ، يحس من يقرؤه اتساقا وانسجاما بين فصوله المختلفة تفصح عن مكنونات قلوب كاتبيه السمحة ، وميولهم الادبية الرفيعة .

وديع فسطين
بكالوريوس صحافة

كيف تنسانى ولا انساك ؟

اذكر يوما اديت فيه اعمالى ، وعدت الى منزلى فى الظهيرة ، فاحضر الى غدائى ، فلم استسغ منه الا قليلا ، مع حسن انواعه ، وتعدد الوانه ، ثم اخذت فى مقيلى ، ولكنى لم اذق طعم الكرى لحظة ، وكان اليوم صائفا شديد الحر ، فخرجت من المنزل ايمم بعض الحدائق الكبرى ، وكنت منقبض النفس ، اكره ان ارى البعيد والقريب ، والعدو والحبيب ، لم يكن كل ذلك عن تعب فى الصحة ، ولا شكاية فاقة او مسغبة . قد يكون من الحر ، وقد يكون من عدم وفاء من لاقيت من الناس ، وكثرة لغطهم ، وتشعب آرائهم ، وزيادة نهشهم لأعراض غيرهم ، وقد يكون من غير ذلك ، ولكنى كنت احس فى صدرى ضيقا ، يملك على انفاسى ، حتى ضاقت بى الدنيا على سعتها ، وما زلت كذلك ، حتى وصلت الى الحديقة ، واتخذت منها مكانا قصيا ، بعيدا عن اعين الناس ، لا اسمع فيه همس الآدميين . جلست اسمع تغريد بعض الطيور ، واتأمل جليل صنع الخالق ، فاذا بى استبدل بالضيق انشراحا ، وبالقلق راحة واطمئنانا ، فقلت ما اجمل حياة العزلة ، فى جو الطبيعة الصافى من ادران الخلق ، فقد سرى عنى بالبعد عنهم ، وعدت اقول : هلا يعتريني الضيق بعد ذلك ؟ وما يدرينى ؟ لعله لو جاء بغتة ، وحل بقلبى ، لا يصرفه احد من الناس ، ولا تحوله عنى تلك اللذات ؟ ايمكننى ان ادفعه اذا جثم على صدرى ، فاخذ على انفاسى ، وغير احساسى ؟ حقا ما اضيق الحياة اذا ساورها هذا الضيق ، وكان الموت نهايتها ! وتنبهت بعد هذا الشعور الى ما حولى من مرائى الطبيعة البهيجة ، فرأيت احساسا من الانس الذى لا اعلم مصدره ، يغمر فؤادى ، وصرت اردد : « الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان » ، واتلو : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم . » فقلت : ما اعذب هذه الآيات وما ارقها !

الرحمن ما اجله ، تفضل على خلقه بالادراك والوجود ، وانعم عليهم بجلائل نعمه ، واسبغها عليهم ظاهرة وباطنة ، وغمرهم بفيض المعرفة ، ونور العقل والادراك ، ولولا ذلك الفيض ، وهذا النور السارى فى ملكوت السموات والارض لانطفأ سراج العالم وتعطل الفهم . لولا الرحمن ما كان الوجود ، ولولا نوره ما ارتقى العقل الى الادراك السامى ، وما تذوق انسان نعمة من نعمه ، ولا فهم دقيقة من ابداع صنعه . ولو لم ينعم على خلقه بقوة اسرار المعرفة الباطنة ، لضاقت عليهم الارض بما رحبت . فالى الرحمن احن ، بسر باطن ، واليه اتوجه ، وبنوره اهتدى .

وكانت المعانى هى التى تفيض فى نفسى ، كأنها لم تبلغنى قبل من آيات الذكر الحكيم ، وتنساب بغزارة فى قلبى ، حتى انستنى الحياة وآلامها . ولقد سمعت هاتفا فى اعماق القلب يقول : « كيف تنسانى وانا لا انساك ؟ كيف لا تذكرنى وانا خالقك ؟ كيف تنظر الى ما ابدعت ولا تتطلع الى وانا مبدعه ؟ الم تعلم انى احول بين المرء وقلبه ؟ انا اوفى الأوفياء ، انا الذى خلقتك وخلقت العالم كله ، والى يعود ، فاطلبنى تجدنى . » ثم سكن الهاتف ، فسكنت ، وعدت الى نفسى قرير العين ، منشرح الصدر .

احمد عبد المنعم عبد السلام الحلوانى
وكيل بنك التسليف الزراعى بالجيزة

المساومات على تونس

جاءنا ما يأتى فننشره ونؤيده بكل قوة :

اطلعت « جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية » على البيانات التى نقلتها اسلاك البرق الى الصحف العربية عن مفاوضات واتفاقات تدور بين بعض رجال ايطاليا وفرنسا حول امتيازات استعمارية تجرى المساومة عليها بين الفريقين فى بلاد عربية اسلامية ، هى البلاد التونسية التى لها حكومة مستقلة ، وكيان قومى ، وآمال فى الحياة الوطنية . والجبهة تحتج على هذه المساومات وتستنكرها وترى فيها مظهرا من مظاهر الجشع الاستعمارى الذى قضت عليه ويلات الحرب وعظاتها البالغة ، وتعلن ان تونس كأخواتها من الاوطان العربية الشقيقة حريصة على كرامتها القومية واستقلالها الوطنى ، وهى تتطلع الى عصر جديد ينسيها هذه الاساليب الممقوتة التى ترجو ان تكون هذه الحرب آخر العهد بها .

الرئيس : محمد الخضر حسين

فى المفوضية العراقية

يقيم سعادة السيد تحسين العسكرى ، وزير العراق المفوض فى مصر ، حفلة استقبال حافلة بدار المفوضية بالزمالك فى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاربعاء القادم ٢ مايو ، بمناسبة عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة فيصل الثانى ملك العراق المعظم .

الاشتراك ! الاشتراك !
نرجو بعض القراء الكرام التفضل بارسال قيمة الاشتراك ولهم الشكر

بين ملـــكين

للدكتور محمد غلاب

وقفت على النيل وقت الاصيل
لأنشق عرف النسيم العليل
وكان الهواء الرقيق الرطيب
يناجى الزهور نجاه الحبيب
وطورا يداعب شعر الغصون
مداعبة النوم وسنى الجفون
وكانت ذكاء تسير الهوينا
وتسكب تبر الشعاع علينا
فيمزج عسجده باللجين
كمزج رضابين فى لثمتين
وكان مزاجى اسير الملال
فلم اتمتع بهذا الجمال
وبينا انا رهن هذا العبوس
سمعت حفيف جناح العروس

ودون ان آخذ الاهبة للقياها ، اشرق على اشراق الشمس محياها ، وقبل ان تغمرنى كعادتها فى النعمة [illegible] ، بدأت بتحيتى ثم ثنت بهذا السؤال : مالك ساهم حالم ، أأنت مستيقظ ام نائم ؟ فقلت بعد ان رددت تحيتها ، وشكرت لها زيارتها : ان الحزن يسوى بين النائمين والايقاظ ، ويصير المرء عاجزا عن استخلاص المعانى من الالفاظ ، وقد هممت ان اكشف لها عما يخالج لبى ، وان اصارحها بكوامن قلبى ، ولكنها بادرت باسلوب الساسة الدهاة ، لتحول الحديث فى كياسة عن مجراه ، فقالت : دعك من هذه الولولة اليائسة ، وانبذ فى شهامة تلك المظاهر البائسة ، وتعال معى توا الى دار الآثار ، لأطلعك على مشهد جدير بالاعتبار ، او بالاحرى تأمل فى هذه الصورة الشمسية ، التى اخذت من متحف العاديات المصرية ، فهى حقا خليقة بالتفكر ، قمينة بالتأمل والتدبر ، اذ هى تحتوى على تمثال من الصوان ، طالما تحدى بمتانته الزمان ، واعجز بدقته فنانى الاغريق والرومان ، لأحد فراعنة وادى النيل العظام ، وهو خفرع ثانى بناة الاهرام ، وامامه صورة نور مصر المشرق ، وضوئها المتألق ، وغيثها المتدفق ، وهو فاروق خير ما انجب الملوك والاقيال ، وفرع دوحة المجد الوارفة الظلال ، ولم تحل بين هذين الملكين هوة العصور ، ولم يحجب نظراتهما المتبادلة سياج الدهور . فملكت هذه الصورة زمام نفسى ، واستولت على عقلى وحسى ، وكانت كأنها رمز ساحر ، جمعت فخامة المجد الغابر ، الى نور الامل الباهر ، فى المستقبل [illegible] ، وبعثت الى نفسى ذكريات تلك العصور [illegible] كانت مصر فيها على رأس الا[illegible] وشدها الى انوار المدنية ، [illegible] الحركة العقلية . وجعلت [illegible] مستعرضا تاريخ تلك الاجيال ، [illegible] باشهى الآمال ، ثم اطلقت لمخيلتى الزمام ، [illegible] اسبح فى بحر الاحلام ، وهممت مدفوعا بحب الاستطلاع ان اقترف احد الآثام ، فاصغى الى ما يتبادله العاهلان من كلام ، ولكن سرعان ما منعنى الاحترام ، على انى لو حاولت الاصغاء ، لنؤت بتلك الاعباء ، لأن الملوك العظماء ، هم وحدهم القادرون الاكفاء ، والمهرة فى سبر اغوار الظلماء ، والاستنارة بالماضى البعيد ، فى بناء مستقبل متين مجيد ، غير ان العروس النائرة ، ضحكت ضحكتها الساحرة ، وقالت : ولكننا نحن معاشر الارواح ، نسمع دون قصد اصوات الاشباح ، ولو حاولت الحديث بنبرات خافتة ، او تكلمت بالعيون وافواهها صامتة ، ولهذا سأوجز لك ما حال الادب دون اصغائك اليه ، ومنعك الاحترام من الاقبال عليه ، وبيان ذلك انه لما وقف ملك القرن العشرين فى هذه البلاد ، امام تمثال عاهل القرن الاربعين قبل الميلاد ، وجعل يتأمل فى ملامحه الجميلة ، ويستكنه سر نظراته النبيلة ، ويحدق اليه لتحقيق الاجلال والاعظام ، بادره خفرع بعبارات الاحترام : تحيتى اليك يا غير الشباب ، ويا قدوة الانجاب ، انى احمل اليك تحية جميع الملوك الفاريين ، من مينا الى آخر الفراعين ، انهم يوجهون اليك عاطر الثناء ، ويبايعونك على الوفاء والولاء ، ويسيرون فى موكبك مغتبطين ، ويحملون رايتك حمل الفدائيين ، وهم يعلنون فى صراحة واقدام ، ان الخطة التى استنها والدك الهمام ، هى اعظم نبراس يهتدى به كلما اشتدت حلوكة الظلام ، وان جهودك ستخلد على الدهر ، كما بقيت ذكرياتنا الى هذا العصر ، وقد تكون اعمالك اجدر من اعمالنا بالتقدير ، اذ الانسانية فى عصرنا لم تكن قد انحدرت الى هذا المصير ، ومهما كان لدينا اذ ذاك من القوة والسلطان ، لم تكن ظروفنا قد بلغت الى هذا الحد من القسوة والعنفوان ، وذلك يستلزم من الاناة والشجاعة ، والحكمة والبراعة ، ما يحفظ اهل « كيمى »(١) من الهوان ، ويقى ارضها شر كل عدوان ، ويحول بينها وبين طوارىء الحدثان ، ولو ان هذه الخطوب المدلهمة ، وقسوة الايام وصعوبة المهمة ، لا ينبغى ان تجتذب النفوس الى اليأس ، او تجعلها تهمل الاستفادة من الامس ، او تغفل ما ورثته عن الاسلاف من بأس ، واعتقدوا ان مصر كنانة السماء ، ومن اراد بها سوءا فقد حقت عليه كلمة القضاء ، ففى عصر الفراعنة زال الهيكسوس وبقيت مصر فى الوجود ، واستمر ابو الهول يشهد النجوم على الخلود .

فقلت ايها ايتها الروح الملهمة ، ان رواياتك القيمة ، قد جعلتنى اسبح فى بحر من النور ، وارى مصر تختال فى حلة من السرور ، وتتبختر فوق صفحة محيط العصور ، فاهتف بها قائلا : ايتها الغادة الحسناء ، ذات السنابل الشقراء ، المتهادية فى غلائل البهاء ، ضاحكة بين الماء والصحراء ، انت التى ظهرت فى مبدأ الزمان ، كأنك ارومة جميع بنى الانسان ، او كأنك العنصر الاول الذى اخترق حجب الغيوب ، ليكون اصلا لكل الامم والشعوب ، ولم تكونى كغيرك من الدول ذوات العهود القصار ، التى تشبه اعمار الازهار ، لا تكاد تتفتح حتى تذوى ، ولا تبرز من كمائمها الا لتضوى ، بل وقفت على قمة الزمان ، وشاهدت نينيف وبابل واثينا وروما تلألأت كأنها قلائد العقيان ، ثم لم تلبث ان اصبحت فى خبر كان ، وانت لا تزالين فى سماء الكون ساطعة متألقة ، كأنك شمس الوجود المشرقة . فقالت العروس : لقد ذكرتنى بقول الشاعر الفرنسى « البير سامان » فى ابى الهول وهو : « لم يبق من جميع الذين شاهدوا قدومه الى الوجود ، الا هو وحده اذ فنى كل الشهود ، وفى اغوار الماضى السحيق ، يضطرب المفكر العميق ، اذ ليس لديه عن مبدئه نبأ اكيد ، فقد بدأ شبح التاريخ مع شبحه التليد ... انه يتأمل فى سكون وروية ، كأنه ينتظر الامر بالنهوض على قوائمه الحجرية ، ليدخل بخطى وئيدة فى حدود الازلية . »

فقلت : هذا شعر بديع ، قد رمى الى معنى رفيع ، ولكن لماذا لم تبق لمصر آمالها ، كما بقى فى النفوس جلالها ؟ قالت : ان مصر اذا كانت فى بعض الظروف الشقية ، قد فقدت سلطتها المادية ، فانها قد احتفظت بقوتها المعنوية ، وظفرت بتزعم الدول القوية ، وطالما اخضعت لسلطانها الادبى الجبابرة ، الامم التى رزأتها بالاستعمار ، وهكذا كلما اعجزها الانتصار ، عن طريق الحديد والنار حكمت بوساطة الافكار ، فبالامس جذبت اليها ليكورجوس ، وسولون ، وفيثاغورس ، وافلاطون ، وغيرهم من الحكماء والعلماء المبرزين ، ليدرسوا فيها العلم والقانون والدين ، وقد شاهدت الاسكندر ، وبطليموس ، وقيصر ، وبومبيه ، وانطونيوس ، كل اولئك مروا بها فى عصر بعد عصر ، وتحطموا امامها تحطم الموج على الصخر ، وقد نظر اليهم خفرع دون اى اعتناء ، كما ينظر الى جموع غفيرة بلا اسماء ، يزدحم بها من حوله العراء . وفى العصور الوسطى لم يكد الاسلام ينشر عليها اجنحته ، ويبسط فوق ربوعها الويته ، حتى صارت موطنا لاهم شؤونه ، ومعقلا لعلومه وفنونه ، واخيرا وليت عرشها الاسرة العلوية ، فجمعت بين اشتات المدنية ، ووصلت منها العربية بالفرعونية ، ثم رصعتها بالحلية الاوربية ، ولا يزال ملوكها الاجلاء ، يجدون فى غير ابطاء ، وفى صلابة لا تقبل الانحناء ، لرفع مصر الى الجوزاء ، متخذين شعارهم قول الفراعنة العظماء : « ان عرش مصر هو الثانى بعد عرش السماء . »

وعلى اثر هذا استودعت ملهمتى العذراء ، التى انا مدين لها بهذه الآراء ، وبدأت اسجلها لاقدمها الى القراء .

(١) كيمى هو الاسم الهيروغليفى لمصر .

تقرير المصير

للصحافى القديم م . ح

ها قد اشرفت الحرب على نهايتها ، وتحول اهتمام الدول الكبرى من اهتمام بالنار والحديد ، الى اهتمام بالقلم والقرطاس . ويقولون الآن انهم سيقررون مصير الشعوب ، ويعللونها بالامانى والآمال . ولقد خرجوا على العالم « بميثاق عظيم » يقررون فيه « الحريات » ، وهم على وشك قرارات اخرى تشترك فيها الدول الصغيرة مع الدول الكبيرة ذات الشأن .

***

ان هذه الحرب تشبه حرب ١٩١٤ من كافة الوجوه . ففى الاولى تشاجرت كبريات الدول من اجل الاستعمار ، ثم انتصر بعضها على البعض الآخر لحكمة يعلمها الله .

وقد اجتمعت بعد ذلك الدول المنتصرة بالدول الصغيرة لتقرر مصيرها ، واذا بها تخرج عليها بمصطلحات جديدة اسموها « الوصاية » او « الانتداب » . وقسموا العالم الى « دول رشيدة » و « دول قاصرة » !

***

فليت شعرى ماذا هم فاعلون هذه المرة ؟ ايستبدلون الفاظا باخرى ليتم الامر على ما يرتضون ؟ ام يقررون مصير العالم على ما يرتضى الحق والعدل كما يؤمل المؤملون ، ويرجو المتفائلون ؟

الى رقابة التموين

للاستاذ حسين مظلوم رياض

نشطت رقابة التموين فى الاسبوعين الاخيرين من الشهر المنصرم ، والذى نشهده فى كل يوم من جشع التجار فى استغلال الظروف الحاضرة ، وانتهاز الفرص مهما كانت صرامة العقاب واشتداد العقوبة يقوم دليلا واضحا على ان ليس فى البلد وطنية صحيحة ، لان الوطنية بمعناها الصحيح هى ان يؤدى كل فرد من افراد الشعب واجبه بما تفرضه عليه الذمة والضمير خصوصا فى مثل هذه الايام العصيبة . اما وقد اكتظت المحاكم العسكرية بالمخالفين وجرى الناس على اساليب الغش والتفنن فيه فوجب اذن علينا ان نلفت نظر القائمين على المراقبة وان نطالبهم باليقظة الدائمة لعلها تخفف نوعا من الشره وتدفع بعضا من الاطماع المتشعبة ، فتجار الاقمشة الذين عهد اليهم توزيعها على الناس يلتمسون الغفلة لاختلاس ما يمكن اختلاسه ، ويعدون الاعتذارات الخلابة بامهر الوسائل واعذب الالفاظ . واما باعة اللحوم فهؤلاء من اعجب الطوائف بحيث اذا قلنا انه يجب ان يكون على كل واحد منهم عين تراقبه لما اخطأنا لأن هذه الفئة الغريبة التى تفهم الحياة على خلاف ما يفهمها الجمهور يجب ان تفرض عليها رقابة مستمرة ، وهى لا تكلف الادارة شيئا بل بالعكس هى ناحية من اخصب النواحى لجمع المخالفات .

ان الطبقة الفقيرة من سواد الشعب تعانى صنوفا من الألم فى معاملة تجار اللحوم وعمال الجزارة ، ففى الحى الحسينى الذى يشرف عليه قسما الجمالية والدرب الأحمر ترى العجب العجاب من باعة اللحم الجملى حول الأزهر والغورية فهم يتزاحمون بالمناكب على الشارى حتى اذا وصلوا اليه كانت النتيجة فى غاية السخف والسخرية وعاد المسكين وهو يحمل معه كميات من العظم لا تقل عن كمية اللحم ان لم ترب عليها ، والذى يسمونه باللحم هو مجموعة من الجلد والعصب لا تعمل فيها النار ولا يؤثر فى صلابتها الفحم ، اللهم الا ان وضعت معها قنبلة فى الحلة لتمزيق ما بها وتفكيك ما تعقد فيها ، واستعمال القنابل فى الحلل فكرة مبتكرة فيجب علينا مطالبة الحكومة باعداد قنابل تصنع خصيصا للطهى وتسوية اللحوم ويخصص اكبر جانب منها لحى الازهر وسكانه ، على ان هذا اللحم ليس بالجملى كما يسمونه والأصح انه فيلى ولحم الافيال لا عهد لنا بطرق تهيئته للاكل واضافته لبقية الاطعمة . اما كميات العظم التى تضاف له فهى ليست منه وانما هى طرود منفردة تجىء فى غرائر ولكل بائع نصيبه منها يخفيها فى صندوق خصص لأجلها ثم يخرجها تباعا لضمها للحم وارغام الميزان على ترجيح كفته الخاسرة ... اليس هذا هو الغش والجشع والتكالب على جمع الثروة بكل صورة ولون ؟ واذا كانت فكرة الاستغلال للظرف الحاضرة فكرة عامة رسخت فى الاذهان وتأصلت اسبابها فيجب على الادارة ان تقابلها بالمحاكمة وبالعقاب ، لتكون واحدة بواحدة ، ومن اعمالكم سلط عليكم ومن اسر سريرة البسه الله رداءها ، والعمل على ارهاب الظالم الشره يخفف من حدته ، ويحد من ثورة الجشع فيه :

والشر ان تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

ادارة البلديات

كهرباء وميكانيكا

تقبل العطاءات ببلدية السويس لغاية ظهر ١٩٤٥/٥/٣٠ عن توريد لمبات وادوات كهربائية ، وتطلب الشروط من البلدية نظير ٢٥٠ مليما .

٣٤٢٤

التخصص فى المعرفة والحياة

المعرفة ضرب من ضروب التملك ، ويبدو لى انها تخضع لغريزة التملك فى الانسان اكثر مما هى خاضعة لغريزة الاستطلاع ، فالانسان يرمى من وراء المعرفة الى استغلالها فى قضاء حوائجه لا الى التمتع بان يتأمل معارفه ، فالمعرفة خاضعة لغريزة التملك من طريق غير مباشر ولو لم تخضع لها اولا من طريق مباشر ، بل يبدو لى ان غريزة « حب الاستطلاع » ليست الا وجها من وجوه « غريزة التملك » تتجه اليه فى بعض الاحيان او فى بعض الناس ، والغرض من المعرفة ان تكون اداة فى يد الانسان يسخرها فى تحقيق رغباته ايا كان نوعها ، ويعامل بها من حوله وما حوله .

المعرفة تملك ، فكل ما يعرفه الانسان ملك له يستطيع ان يسخره فى حل مشكلاته اليومية، ويتعامل به مع الناس والحياة ، كما انه كشاف يوضح له ما غمض عليه منهما ، فيزيده فهما لها ويسهل له التأثر بهما والتأثير فيهما .

والمعرفة من وجه آخر ضرب من ضروب النمو المنفصل يشبه النمو بالتناسل ، فالانسان يعجزه ان يجرب بنفسه كل ما يجرب الناس ، ويحترف من الاعمال كل ما يحترفونه فى حيواتهم المتواصلة ، وهو — مع هذا العجز — محتاج ان يجرب تجاربهم، ويحترف حرفهم من طريق القراءة والاستماع ، فالمعرفة العقلية تكاد تشبه المعرفة العقلية العملية فى ذلك ، وان لم تغن عنها كل الغناء .

وكلما تقدم الزمن بالانسان زاد احتياجه الى تزويد نفسه بهذا الزاد المستعار ، فاذا احسن ترجمته الى لغة نفسه استطاع ان يشارك الناس فى تجاربهم واعمالهم ، لانه يتمثل عندئذ ما استعاره منهم، فيكون له فيه نصيب يقرب مما لهم فيه ، وبذلك يستطيع ان يعمق حياته المحدودة ويوسعها ويهذبها ، وان كان عاجزا عن اطالتها ، وآفة الحياة جفافها لا قصرها.

فالمعرفة اذن طريق من طرق تعميق الحياة وتوسيعها وتهذيبها يغنينا عن اطالتها ، لانه لا خير لنا فى طولها مع جفافها ، وهذا الطريق يخفف عن نفوسنا الشعور بالضيق والاشمئزاز والضعة كلما فكرنا فى عجزنا على اطالة اعمارنا ، وعجزنا امام المقادير الصارمة ، وبذلك تبدو لنا الحياة — رغم قصرها — ممتعة جميلة حرية بان نحبها ونعجب بها ونود ان يطول مقامنا فيها، وان نتلقى فراقها بالاسف على ما فاتنا من طيباتها .

الحياة على هذا الوجه لا تبدو لنا كأنها السجن المؤبد او المنفى المؤبد الحافل بالقيود والتكاليف التى ترهق الانسان وتستنزف قواه حتى لا تبقى له منها قوة يتذوق بها متعها ، اذا وجدها ، او يخلق بها متعة لنفسه يحس انها مفقودة ، ويجد من وراء ذلك لذة العمل ولذة الاستمتاع ، كما ان الانسان لا يحس بان تلك القيود والتكاليف تستغرق كل وقته فلا تترك له فرصة يتأمل فيها تلك المتع ، او يخلقها لينعم فيها باللذات .

الحياة على هذا الوجه لا تبدو سجنا مؤبدا ولا منفى مؤبدا ، بل تبدو كأنها معرض من معارض الفن حافل بالمسرات الكثيرة المتنوعة ، حقيق بالتأمل والتذوق لا ينتقل القلب فيه من فتنة الا منجذبا الى فتنة ، ولا ترتفع العين فيه عن طرفة الا لتقع على طرفة .

والتخصص فى المعرفة والحياة من شر ما يبتلى به الناس ، والنوعان متساويان فى الضرر ، لان وقف الانسان قواه على فرع من فروع المعرفة — وان يسر له العلم بما تفرق منه وضمن له التفوق فيه — لا بد ان يجعل صاحبه جزءا لا اكثر من اجزاء الانسان ، ولا مناص له من ان يجحف بملكاته الكثيرة الاخرى ، فيضعف بذلك اركان شخصيته العامة ، فتصاب بالضمور والجفاف . والانسان المتخصص على هذا النحو لا يعدو ان يكون عضوا فى جسم وليس جسما ، وخير للانسان ان يكون جسما ناقصا شائها من ان يكون عضوا تاما ، فان العضو — مهما تم — محتاج دائما الى الاستعانة بالاعضاء الاخرى فى حياته ونموه واداء عمله ، وهو — من اجل ذلك — متوقف على ما لهذه الاعضاء من حياة ونمو وعمل ، فاذا لم تكن حية نامية عاملة كانت عاقبته هو الاضمحلال والسقوط ، ومن اجل هذا يكون التخصص فى المعرفة وبالا على صاحبه .

وخير وسيلة يتقى الانسان بها آفات التخصص بينما يبقى متمتعا بمزاياه ان يشارك الناس فيما يخوضون فيه من فروع المعرفة الاخرى ، وان يعكف على تربية مواهبه الاخرى ، فربما وجد فى مستقبله ان موهبته التى اختارها للتخصص والتفوق ليست خير مواهبه ولا اقواها ، فيستطيع ان ينمى الموهبة الجديدة التى يكشفها ، وان يقدمها ويصقلها ، لانه لم يئدها بل صانها وحافظ على قوتها ، وان لم تنل قبل من عنايته ما نالت الموهبة الاولى التى ظنها اولا ابرز مواهبه وارقاها .

وبهذا يتقى الانسان الجمود وانصباب شخصيته فى قالب لا خروج لها منه ، ولا مطمح لها وراءه ، ويظل طريق التطور المبدع امام شخصيته مفتوحا يلجه ويتوغل الى ابعد آفاقه ما استطاع ، وما تهيأ له الولوج والتوغل ، وبهذا ايضا يسهل عليه ان يصلح اخطاء فهمه نفسه ان كان قد اخطأ فهمها ، فلا تبقى شخصيته رهن هذه الاخطاء ، وضحية فهم مرتجل او غير مرتجل ، وبهذا يبقى الانسان متمتعا بمزايا التخصص ، محتاجا اليه فيما تخصص به غير ميئوس منه فيما لم يتخصص به .

والتخصص فى الحياة كالتخصص فى المعرفة يضمن للانسان الاحاطة باساليب العمل الذى اختاره ، والبراعة فى استعمالها ، وييسر له الحصول العاجل على ثمرات جهوده ، ولكنه — مع هذا — لا بد ان ينتهى به بان يحول بينه وبين الاتصال باسرار ما يضطرب فيه الناس من وجوه الحياة الاخرى ، وان يحرمه المتع التى يتمتعون بها ، ولا بد يوما ان يبلد مواهبه النفسية والاخلاقية والفكرية الاخرى التى لا يحتاج اليها مباشرة فى حياته اليومية ، والسبب هو ان المواهب التى يستخدمها الانسان فى حياته « كل حى » ذو اجزاء ، وكل جزء منها يستعين بما سواه فى اداء وظيفته فى خدمة هذا « الكل » بل كل جزء يحتاج الى الاجزاء الاخرى فى حياته هو ونموه وتطوره .

لهذا لم يكن بد للتخصص بالعمل من ان يؤدى بصاحبه الى ان ينظر الى الحياة من جانب واحد ، ويغفل عن جوانبها الاخرى ، فتضيق نظرته ، وتبدو حياته فى نفسه وامام عينيه مريضة جافة ، ويشيع فى قلبه روح الهزيمة والتشاؤم ، وربما لم يكن هذا الجانب الذى وقف عليه حياته خير الجوانب التى تناسب شخصيته وهذا هو الشلل الذى قد يظن حياة وما هو الا الموت ، ومثل هذا الشلل لا علاج له مدى الحياة ، لان الخطأ فيه مما يستحيل استداركه ، فشفاؤه خلق جديد ، والمرشد النفسى طبيب يوجه ويهذب وليس باله يخلق .

وهناك حقيقة هامة جديرة بالالتفات فى هذا المقام ، هى ان كل وجه من وجوه الحياة مرتبط بوجوه اخرى متنوعة ، فكل ما يصيب تلك الوجوه من الخلل والاضطراب لا بد ان يصيب هذا الوجه ، وان يفسد اموره على صاحبه ، والانسان لا قبل له بالتحكم فى الوجه المعيشى الذى يختاره او يختار له ما دام لا يستطيع — وما هو بمستطيع — التحكم فى وجوه المعيشة الاخرى التى تتصل بعمله .

من الخير اذن للانسان ان يكون دائما نزيل عمله يبقى فيه ما اسعده التوفيق فيه، فاذا ضاق به رحل عنه الى غيره ، ومن الخير له ان يكون دائما على اهبة الرحيل منه اذ لا قبل له بالتحكم فيه مادام لا يستطيع ان يتحكم فى كل ما يتصل به ويؤثر فيه ، على انه يجب الا يبعث ذلك كله القلق فى نفسه والخوف من مستقبله ، والا يحول بينه وبين التمتع بعمله والحرص على حقوقه وواجباته فيه كأنه مقيم فيه لا نزيل .

وهذه الأهبة التى يزود بها الانسان نفسه ان يشارك الناس على قدر ما يستطيع فيما يضطربون فيه من وجوه المعرفة واساليب الحياة ، فان ادنى مشاركة لهم فى ذلك كفيلة بان تجعله دائما على اتصال بنفوسهم واعمالهم ، وكفيلة بما هو اهم له وهو انها تصون له كل مواهبه وتعرض عليه الحياة بمختلف نواحيها فتبدو له جميلة فى تنوعها واتساعها وعمقها ، ومن اجل ذلك تكون جديرة فى قلبه وعينيه بالحب والاعجاب .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

الى صاحب الصدى

سيدى الاستاذ « كنارى » :

كان لصدى كلمتك اثر عميق فى نفسى ، واصارحك بانك قد اصبت الهدف ، فحالتنا اليوم داعية الى التفكير . لقد اصبحت الشهادات عندنا مقياسا فى تعرف حقيقة الرجل ، وصرنا نغمض العين ونتلمس قيمته ومعدنه فى احجامها ، غير ناظرين الى استعداده وجهوده . وفى اعتقادى ان المسئول عن هذه الحال العابسة هم الادباء وقادة الرأى ، فهم وحدهم الذين فى مقدورهم التحدث عن القيم الوطنية الحقيقية ، وعن آمال الامة واصلاح الشعب .

اجل ، يجب ان نرفع الصوت عاليا من سماء الحياة ونحدث الناس عن مثل الحرية العليا والاستقلال التام ، والفكرة الناضجة .

* * *

ولعلك بعد ذلك تطمع فى ان تعرف ما وصل اليه امر المسابقة ، ويشرفنى ان اذكر لك ولحضرات الذين غمرونى بفيض من رسائلهم والذين الحوا على فى وجوب العدول عن الفكرة وصرف المبلغ فى احياء مشروع وطنى نافع يعود على فلاحى قريتنا بالخير والاصلاح ، اننى لم اجد بدا من النزول على رأيهم . وارى لزاما على ان ابعث اليك والى حضرات الادباء والمفكرين باطيب التحيات ، داعية الله تعالى ان يكتب لنا جميعا التوفيق والسداد .

بنايوس — الزقازيق نبيلة محمود السلاوى

هل تعلم

— ان طوابع البريد اخترعها رولن هل فى عام ١٧٣٧ ،

— وان اول من استعمل آلة بخارية هو توماس نيكومن فى عام ١٧١١ ،

— وان اطول خط حديدى فى العالم هو خط سيبريا وطوله ٥٥٠٠ ميل ،

— وان الحوت اطول الحيوانات البحرية عمرا فانه يعيش ٤٠٠ عام ،

— وان الفيل اطول الحيوانات البرية عمرا فانه يعيش ٢٠٠ عام ،

— وان اول من استعمل العدسات لتقوية النظر هو روجر باكون فى القرن الثالث بعد الميلاد ،

— وان الفرنسيين مغرمون بأكل الضفادع ،

— وان اهالى الحجاز يأكلون الجراد ،

— وانه يوجد نمل ابيض تلد انثاه فى كل ٢٤ ساعة ٨٠٠ بيضة ،

— وان الحية تعيش نصف سنة بدون اكل ،

— وان الفيل الابيض من الحيوانات المقدسة فى سيام ؟

اسكندرية اسماعيل اسماعيل علام

الشاديان

ناغم العود وناج البلبلا
وابعث اللحن شجا مسترسلا
اعذب الالحان ما رققه
انمل حر وقلب كبلا

* * *

ان هذا البلبل الصب الرقيق
سادر فى حلم وصل .. لا يفيق
هو مثلى غاب عنه إلفه
فاكفهر الروض واربد الشروق

* * *

هو مثلى باعدته الامنيات
فى هواه واصطفته الحسرات
لم يعد يملك الا حلما
من طيوف سلسلتها الذكريات

* * *

نحن فى روض الهوى همنا سويا
وسكرنا بندى الزهر مليا
ولهونا بأفانين الامانى
وحسونا النور والاعطار ريا

* * *

كم عبدنا الحسن فى الفجر الوليد
وحبوناه اكاليل الورود
وشدونا للهوى عذب النشيد
فطوانا الغدر فى حزن مديد

* * *

فى ذهول الوهم اذ يرقد قربى
شبح الذكرى ويورى نار حبى
يجمد الدمع بأحشائى ضراما
ويفيض اللحن من اعماق قلبى

* * *

غن يا بلبل شجو الروح غن
هات من حزنك واسمع شدو حزنى
جف منا منبع الدمع ولكن
ما فرغنا من صبابات وان

اسكندرية عبد العزيز خاطر

اهلا بالربيع

جادت اسارير الفؤاد ببسمة
ملأت جوانح مهجتى بنضار
واذا الربيع تكاملت آياته
وشدت له الاطيار فى الاسحار
سبت النفوس برقة مسحورة
وتغلغلت فى الروح دون قرار
والنفس احوج ما تكون لعزلة
فى الروض بين مفاتن الازهار

القاهرة عزت حماد منصور

فيلم « سلامة »

ماله ، وما عليه

قبل ان ابدأ حديثى عن فيلم « سلامة » احب ان اسجل اغتباطى او شماتتى فى الشركة المنتجة له ، لاننى حينما شهدت الفيلم يوم الاحد الماضى وجدت قاعة السينما تكاد تكون خالية من جمهور المشاهدين مع ان الفيلم كان لايزال فى اسبوعه الثانى ، وكانت الحفلة يوم الاحد ، وهو من الايام التى تغص دور السينما فيها بالنظارة . والفيلم اخيرا لام كلثوم ، وقد كان الناس يتسابقون ويتزاحمون لمشاهدة افلامها وسماع صوتها مهما كلفهم الامر ، ولكن يخيل الى ان الناس قد فطنوا وعقلوا ورأوا ان ثلاثين قرشا تدفع لمشاهدة فيلم مصرى مبلغ يمكنهم من مشاهدة ثلاثة افلام امريكية تفوقه بعشرات المرات جودة وحبكة وقيمة .

اما انا فقد دفعت خمسة وعشرين قرشا ثمنا لمقعد متواضع فى الصالة وفى حفلة نهارية . وعلم الله اننى لست مغفلا ! ولكنى دفعتها لكى اتمكن من مشاهدة الفيلم والكتابة عنه ، فما انا بمستطيع ان اكتب عنه الا بهذه الوسيلة . ولو اننى اردت ان اكتب عنه قبل المشاهدة لوجدت مادة فى الاعلانات التى ظهرت فى الصحف وفوق جدران الشوارع ، وهى خالية الا من ذكر اسم ام كلثوم ، واسم المخرج توجو مزراحى . اما مؤلف القصة (الاستاذ على احمد باكثير) وكاتب حوارها وواضعو موسيقاها واغانيها والممثلون الذين رفعوا الفيلم فوق كواهلهم، فهؤلاء لم يستحقوا ذكرا . وهى «جليطة» لا حد لها وانانية لم نسمع من قبل مثيلا لها . فما ام كلثوم وتوجو مزراحى من آلهة الفن حتى يقال ان اسميهما المقدسين قد يلوثان اذا ذكرت اسماء اخرى الى جانبهما . وكان الاجدر بهما فى هذه الحالة ان يقوما وحدهما باخراج الفيلم والا يستعينا باحد غيرهما ، لكى يطلعا على الناس بعمل خليق بهذه العقلية !

ان سارة برنار حينما ظهرت لاول مرة على الشاشة لم تفعل ذلك . وهناك كبار النجوم فى امريكا واوربا يظهرون فى عشرات الافلام ولا يفعلون ذلك ايضا . والفنان الحقيقى هو الذى لا يهضم حقا لفنان آخر مهما قل شأنه ، ولا يحاول ان يسرق مجده وتعبه ليحيط نفسه بهالة لا قيمة لها ولا قدر .

واحب ان استدرك فيما قلته عن رفع الاجور فاضيف اليه اننى طالما رددت هذا الرأى فى كل فيلم يحاول اصحابه ان يستغلوا الجمهور وينهبوا منه اقصى ما يستطيعون نهبه . ولن يقول احد ان الشركات تلجأ الى ذلك اضطرارا لتغطية النفقات وتدارك الخسارة . فان هذا قول مردود ، لان معظم الشركات المصرية لا تنفق الا اقل القليل الذى يمكنها من جمع اكثر الكثير . ولم نسمع يوما ان فيلما قد خسر ، لان اتفه الافلام موضوعا واقلها نجاحا من الناحية الفنية يدر الالوف من الجنيهات على اصحابه ، ولعل هذا هو السر فى ان عدد الشركات السينمائية فى مصر يربو على عددها فى امريكا نفسها !

واذا اراد القارىء بعد ذلك دليلا آخر على تربص هذه الشركات بالجمهور ومحاولة امتصاص دمه فليعلم ان ورقة البرنامج فى فيلم « سلامة » كانت تباع بسبعة قروش اى بما يعادل ثمن التذكرة المتوسطة لفيلم امريكى !

* * *

ولعل القارىء لا يتعجل استنتاج حكمنا على الفيلم نفسه من هذه المقدمة الطويلة الغاضبة الساخطة . فان فيلم « سلامة » فى رأيى من احسن الافلام المصرية موضوعا واخراجا وغناء وتمثيلا . ومشاهده لا يتطرق اليه الملل وهو يتابع قصة سلامة راعية الغنم وجارية احد رجال مكة الذى كان يجاور ابن سهيل وهو ثرى مستهتر كان يحيط نفسه بالجوارى ويقيم حفلات الشراب والغناء ، وكانت جميلة المغنية تحيى هذه الحفلات وعنها اخذت سلامة بعض الاصوات حتى قدر لهذه ان تكون يوما من بين جوارى ابن سهيل . وان يعلمها معبد اصول الغناء فتشتهر . وكان عبد الرحمن القس رجلا تقيا مهيبا طوى نفسه على حب سلامة وبادلته هذه نفس عاطفته . وقد حاول ان ينتشل سلامة من بيت ابن سهيل ولكنها افهمته انها ترعى الله ولا يضيرها البقاء . ولكنها ندمت بعد فترة على عدم اطاعتها لرأى عبد الرحمن . وفى اليوم الذى اراد القس ان يشترى حبيبته من ابن سهيل ليعقد عليها فوجىء مع ابن سهيل بمصادرة ممتلكات هذا الاخير وفاء لديونه ومن بينها سلامة التى انتقلت الى ملكية عربى آخر . واشتغل عبد الرحمن بالتجارة ليجمع مالا يعتق به محبوبته حتى اذا ملك المال فوجىء مرة اخيرة بانتقال ملكية سلامة الى الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فلم ير امامه الا ان يتطوع فى جيوش المسلمين ويحارب فى شجاعة معرضا نفسه الى الاخطار حتى يصيبه جرح ويصيب فى نفس الوقت مكانة عند يزيد فيجمعه بسلامة ولكن جرح القس كان قاتلا فيودع الدنيا بين يدى حبيبته .



الآنسة ام كلثوم

وقد نجحت ام كلثوم فى الغناء وساعدها على البلوغ حدا كبيرا من النجاح الحان زكريا والقصبجى والسنباطى ، واغانى بيرم وحواره البديع . ولكن ام كلثوم لا تصلح من الناحية التصويرية للسينما لأن عدسة الكاميرا فاضحة نقادة ، ولانها تبدو اكثر سمنة فى الفيلم ، فان المعروف عن الافلام ان من فيها يبدون اكثر امتلاء عن الطبيعة ، ولذلك يلجأون فى هوليوود الى الاقلال من وزنهم بالنسبة التى تزداد فى التصوير . وام كلثوم كثيرة التعبير بوجهها ، ولكنها تفقد دلائل الجمال عندما تقترب الكاميرا من وجهها ، وتفقد علامات التمثيل الحسن اذا ابتعدت الكاميرا فى مواقف التعبير !

ولا شك ان احسن ممثلى الفيلم هو يحيى شاهين الذى قام بدور عبد الرحمن القس فكان الشخصية الوحيدة المستقيمة فى الفيلم ، وكان فاهما لدقائق دوره مشربا اياه معبرا عنه بحركاته وبقسمات وجهه وخاصة عندما قابل الساخرين من حبه وانشدهم ابياته :

قالوا احب القس سلامة
وهو التقى الورع الطاهر
كأنما لم يدر طعم الهوى
والحب الا الرجل الفاجر
يا قوم انى بشر مثلكم
وفاطرى ربكم الفاطر
ولى كبد تهفو كأكبادكم
ولى فؤاد مثلكم شاعر

وفى الفيلم لفتات بارعة من المخرج من بينها مناسبة تلاوة القرآن الكريم فانها لم تكن مفتعلة ولا متكلفة بل كانت كأنها الشىء الذى يجب ان يكون . ولقد ادار المحاورة المنظومة التى جرت بين سلامة والاعراب فى براعة ودقة . وكانت لفتة موفقة منه استغلال موقف « شارلز لوتون » فى فيلم « لو كان عندى مليون » فى موقف « محمد كامل » من المغنية «حبابة».

وللناقد بعض الملاحظات التى يأخذها على المخرج اهمها فى رأيى :

١) اختلاط الملابس احيانا وعدم تناسقها ، ٢) عدم وضوح الصوت احيانا ايضا ، ٣) اختلاف الضوء فى المنظر الواحد (فى زيارة القس الاولى لابن سهيل مثلا) ، ٤) مغالاة المخرج فى اظهار الراقصات عاريات فان راقصات الحريم العربى يختلفن من غير شك عن راقصات بديعة وببا ! ٥) ومغالاة سلامة فى صفع مغازلها السكران عدة صفعات كأنها فى مباراة ملاكمة ، ٦) فى اغنية الهودج كان الجمل يسير بسلامة والجارية شوق ولكنهما لا تهتزان ! ٧) وكان مشهد اختتام الفيلم على شىء من السرعة والافتعال .

وانى فى ختام هذه الكلمة اكرر اعجابى بالفيلم وتهنئتى للقائمين به .

محمد على ناصف

٣ - الضمير كوازع خلقى

للدكتور محمود حب الله

الضمير الذى لا يخطىء هو « الضمير العام » ، هو المعنى العام او المبادىء السامية التى يعترف بها الجميع كمعيار للحسن والقبح فى الفعل ، والتى يؤمنون بها جميعا وبصحتها كمقياس خلقى ، غير انها لا يمكن ان توجد عند الجماعة كلها بدرجة واحدة من الجلاء والوضوح . فالضمير العام، ضمير الامة ، او ضمير الامم هو الذى لا يخطىء ، هو ذلك القبس الالهى والنور الذى يشع فيهديها الى سواء السبيل . وكأن هذا هو مصداق ما ورد فى ذلك المعنى من آثار : لا تجتمع امتى على ضلالة ، وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن . فانها لم يقصد بها — على ما افهم — الا ان هذه الجماعة قد رضيت ضمائرها واطمأنت نفوسها على امر من الامور ، ولم تنبعث عن مصلحة فردية او عن نزعة انانية ، فكان ذلك الهاما من الله تعالى . فهو اتفاق قلوب وضمائر ، لا مجرد اجتماع صور ومظاهر . هو اتفاق ، هو عمل ايجابى، وليس مجرد سكوت واستسلام ، وخضوع وانقياد من غير عقيدة او ايمان . فقد يوجد سكوت يشبه الرضاء والاجماع ، ولكنه سكوت الاذلاء المستضعفين او الآخرين المتربصين ، وليس هذا ولا ذاك من اتفاق الضمائر والقلوب فى شىء ، انما هو شقاق فى جمود او فترة الهدوء تعقبها العاصفة . نعم ، قد يكون لبعض الطبقات فى الجماعة ، او لبعض من له من الامر شىء من الافراد ، مصالح ومطامع يبغونها من وراء فكرة معينة ، ولكنهم يريدون رأيا عاما يعاونهم، فيوحون بالامر الى رجالهم ، وتأخذ الدعاية طريقها بين الجماهير. فيكون الجمهور بعد ذلك ازاء تلك الفكرة :

١) بين غر مصدق آمن ايمان المقلد ، ولكنه لم يتدبر بنفسه ليفهم الفكرة فى ذاتها ويعلم مرماها ومغزاها ، ولكنه قبلها كما هى ، فجاهد فى سبيلها ، وناصرها وظاهرها بكل ما اوتى من قوة . وهذا هو ضمير المتعصبين ، الذين كثيرا ما ينبعثون عن ضمير خاطىء ، او عن ضمير مستعار ، وغالبا ما يكون هو الآخر خاطئا .

٢) وبين ضعيف خائف ، فيستسلم استسلام العاجزين ، ويعمل كما يعمل المناصرون ، من غير ان يجهر بالخلاف والعداء ، لانه يظن انه لا يقدر ان يقوم مناهضا . وهو لا يؤمن بما يعمل ، ولا يعتقد صلاحية ما يظاهر فيه ، بدليل انه حين يتأكد من اختفاء عين الرقيب يجأر الى الله قائلا : رب هذا منكر لا يرضيك ، رب غير الحال والاوضاع . وهذا النوع من الانسان هو من حيث المبدأ والعقيدة فى الدرجة الدنيا من درجات النوع الانسانى . اذ به يمشى العالم الى الوراء ، او يبقى حيث هو . وليت شعرى ماذا يكون حال الاسلام اليوم لو قبع الرسول صلى الله عليه وسلم فى داره ، حينما رأى عناد قريش واذاها ، وقاسى شدتها وبأسها ، ولم يصدع بما امر ارضاء لربه وضميره ، بل ناصر فى الظاهر ، وقال وقد غلقت عليه الابواب : اللهم هذا منكر لا يرضيك؟ ماذا يكون شأن الاسلام اليوم لو فعل ذلك ابو بكر الصديق حين ارتد كثير من الناس بعد وفاة الرسول؟ وماذا يكون الوضع لو قبل مثل هذا المبدأ رجال الدين المخلص ورجال العلم والسياسة والاصلاح ؟ لو كان ذلك لكان الفناء ، ولما نعمنا بما ننعم به اليوم من مخترعات علمية ومن حضارة وثقافة ، ومن دين خالد ومبادىء خلقية سامية .

٣) ولكن الذى خلق الانسان ليعيش وينهض ويتقدم زوده بما به يتقدم، زوده بضمير. واصحاب الضمائر فى الجمهور الذى تحدثنا عنه هم الفرقة الثالثة . هم لا يناصرون لأنهم لا يؤمنون بما ساد من اوضاع ، وهم لا يحملون السلاح ولا يكيلون القذف والسباب لانه جهاد اسمى من ذلك ، فهم اصحاب فكرة ، ومن اجلها يثيرون حروبا فكرية شعواء : وهى فى النقد البرىء والدفع بالحجة والبرهان . اذ لا يتطلب الضمير من ذويه محالا ، ولا يكلفهم شططا ، انما يبغى منهم الممكن ، وهو ان يكونوا صرحاء فيما يعتقدون صراحة لا ميل فيها ولا اعوجاج ، يتطلب منهم نقدا بريئا ، وهو من الاوليات التى اباحها الاسلام ، بل حبب فيها ، ومن المبادىء التى تعتز بها الآن الديموقراطيات . النقد البرىء هو الذى يتعرض للمبادىء والفكر ، هو الذى يتعرض للمعانى العامة لا للذوات والاشخاص . قد تكون الاشخاص امثلة من حيث انها مسئولة عن النظام الملوم ولكنها عرضية . وشتان بين قذف وسباب بقصد انتهاك الحرم والاعراض ، وبين نقد برىء يقصد به الاصلاح : القبوع فى الدار والخنوع للعسف ومخالفة الضمير رذيلة واى رذيلة ، كما ان قذف الاشخاص وسباب الافراد رذيلة واى رذيلة . والفضيلة كعادتها تقع بين رذيلتين ، بين القذف والخنوع ، الا وهى النقد البرىء ، وقول الحق فى صراحة بلا التواء ، وتقديم خالص النصح لمن اراد ولمن لم يرد . وهذا هو المعنى الذى جعلنا امة وسطا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونجهر بما نعتقد .

فالضمير الفردى عرضة للخطأ والنقص من عدة نواح ، فقد يخطىء اولا فى تمييزه الحسن من القبيح ويضعف ثانيا عن ان يكون باعثا لنا على الفعل والترك ويعجز ثالثا عن ان يكون مبعث آلام نفسية عند ارتكاب القبيح . وسنرى فى بحثنا هذا ان البيئة الفكرية والبيئة الاجتماعية وخبرة الشخص وتجاربه هى المسئولة عن هذا النوع من السقوط ، وانه من الممكن للبيئة اذا صلحت وللفرد اذا عزم وصمم ان تربى ضمائر قوية تخر لها الشهوات وتنعدم بجانبها المصالح الفردية والرغبات .

(للحديث بقية)

خواطر

الانسان :

السعادة والشقاء من عمل الانسان ، فلو اتجه نحو الخير لجنى ثمرته ، لكان نعيم القلب والروح ، ولو رمى بنفسه فى بحر الشر لابتلعته امواجه ، ولكان من المغرقين ، فهو المسئول ، وهو الملوم .

ان الجهاد ، والصبر ، هما طريق القوى الذى يطرد الضعف ، ويرنو للحياة بنظرة باسمة ، متفائلة . فدع التكاسل جانبا ، وانهض بنفسك ، واعلم بان الجهاد للمجد هو رمز الأبطال الذين يضحون بكل غال فى سبيل مبدئهم القويم .

الربيع :

تباركت يا ربى ! ! ان فكرى عجز عن تصوير بدائعك ، وتبيان روائعك واخذتنى النشوة وانا فى ساعة الهام وعبادة .

ها هو البستانى الكبير ، ينام مفترشا العشب الاخضر ، وملتحفا السماء ، وقد اخذه الكرى فهام فى عالم احلامه واماني‍ه . وها هى الشمس الوضاحة الجبين ترسل اشعتها صافية باسمة على محيا الربيع . كل الحياة سعادة رغم الآلام . والشباب والربيع هما سر الحياة ، وجنة الروح ، وذلك الشاعر الملهم وقف فى نشوة صوفية يستلهم جمال الحياة ، وينشد اغانى الخلود .

دمياط عطية قنون

24ème année No 353 « L'Orient aux Orientaux » Le Caire – Vendredi 27 Avril 1945

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION - ADMINISTRATION
Place Khédive - Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.

TÉLÉPHONE : 56242

Directeur — Fondateur
ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT

Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire, où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS

EGYPTE . . . P.T. 100
ETRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance

Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

في الغربال — AU CRIBLE

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا   لما تحصل شيء فى الغرابيل
« المعرى »

زعماء كثيرون :

ما اكثر ما يطلق اسم « الزعيم » فى مصر على كل من يرغب فى التمتع بلقب ضخم وكل من تعاف نفسه الالقاب الصغرى التى اصبحت متداولة بين العامة واصبح يتنادى بها رجال الشارع وكأنهم يتحدون بهذا قانون الالقاب !

دعانى الى ذكر ذلك ما قرأته امس فى احدى الصحف تحت عنوان « مع زعيم نظرية الحزب الواحد » ...

رجل يكتب مقالا يردد فيه رأيا قاله كثيرون غيره ، فيصبح « زعيم » رأى او نظرية .

ورجل يؤلف جماعة وهمية ليس لها وجود الا فى نشرات توزع على الصحف ، يصبح « زعيم » جماعة او حزب .

وفى الانتخابات البرلمانية الاخيرة كان بين المرشحين فى ثلاث دوائر فى القاهرة سبعة او ثمانية زعماء ، لا يعرف اغلب الناخبين اسماءهم ولم يسمعوا بمعظمهم من قبل ، ولكنهم فتحوا اعينهم فجأة فاذا بالزعامة تغطى الجدران والحيطان على صورة اعلانات تبعث الضحك وتثير الشفقة .

وعلم الله اننا نريد رجالا يستطيعون معالجة مشاكل البلد وافادتها لنطلق بحق عليهم القاب الزعامة ونقيم لهم التماثيل ونشيد المنشآت .

نريد رجالا يستطيعون تحقيق اية ناحية من نواحى العدالة الاجتماعية فينشرون التعليم او يحاربون الفقر والجهل او يختصرون الاجراءات الحكومية او ينفذون المشروعات العمرانية او يوزعون الضرائب توزيعا عادلا . او ينصرون الفضيلة على الرذيلة .

نريد زعماء يجدرون بهذا الاسم لا ببناء الاضرحة لهم وهم لا يزالون احياء !!

السوق السوداء :

يؤسفنا ان نذكر ان السوق السوداء لا تزال على سوادها ان لم تزدد سوادا وظلاما . ولا تزال التجار الجشعون على جشعهم مالكين الوسائل التى تحقق مآربهم وواصلين بها الى ارهاق الناس واغتصاب اموالهم وتضييق كل باب امام الفقير ذى المورد المحدود . ونحن نسمع فى اذاعات موسمية عن جلد التجار الذين تثبت عليهم المخالفة ، ولكن كأنى بهذا الجلد من نصيب المستهلكين فقط والجلادون هم التجار انفسهم ، وسياطهم الطمع وسلاحهم ما ركب فى نفوسهم من دناءة . ونحن لا نستطيع حيال هؤلاء الا ان نسىء الظن بهم ولا نثق فى ذممهم ، ولكن هناك الحكومة وما فى يدها من سلطان تمنع به ذلك ورقباء تصل بهم الى فضح هذه الامور وايصالها الى القضاء ليفصل فيها ويضع حدا لها ! نريد ان نسمع عن تاجر واحد يجلد او تصادر ممتلكاته كما تصادر فى كل يوم الوف الجنيهات من المستهلكين على ايدى هؤلاء المغتصبين السارقين !

ان المستهلك العادى لا يعوزه الدليل على معرفة ان هذا التاجر يغشه ويسرقه فكيف بالموظف المختص اذا ما اراد ان يثبت مثل هذه الجريمة ؟ وان التاجر اللص لا يبحث عنه الآن بجهر ، فان الذى يحتاج الى البحث عنه بحثا طويلا ميئوسا منه هو التاجر الأمين الفاضل !

ان وزارة التجارة تصرف الآن تصاريح للصوف يحصل المستهلك بمقتضاها على ما يباع فى السوق السوداء بعشرين جنيها باقل من ربع هذه القيمة ، وهذه الاثمان المرتفعة تعرض علنا وامام انوف رجال وزارة التجارة ووزارة التموين . فكيف يسمح بهذا ؟ انه لمثل واحد !

طعام مسموم :

كان بالصحيفة مقالان يتقابلان : احدهما لمستهتر صريح يتحدث عن شؤون غرامه ومغامراته الماجنة والآخر لرجل يشتهر بالاستهتار ولكنه يدعى الفضل فى مقاله ويحاول ان يتصوره القارىء على صورة من التقى والورع ليس اروع منها سوى صور القديسين !

وساءلت نفسى اى المقالين اشد قبحا ؟! ولكنى لم اشك فى افضلية المستهتر الصريح ، لانه رجل صريح لا يزيف ما عنده ، ويقدم بضاعته كما هى لعل لها زبائنها ، وان لها هؤلاء الزبائن يقبلون عليها ويعرفون نوعها من عنوانها ومن مجرد ذكر كاتبها . اما الكاتب الواغل فى الرذيلة حتى اذنه والذى لا يتنفس غير هوائها ثم يحاول ان يقف من الناس موقف الواعظ او القسيس فانه يقدم لقرائه طعاما مسموما وينكل فى الواقع بالفضيلة وينصب من نفسه اشد عدو لها ، وهذا ما يجعلنى ويجعل القراء يضعونه فى احط مراتب التقدير . ويفضلون عليه المستهتر الصريح الذى يحمل سلاحه فى يده ولا يخفيه وراء مظاهر الطهارة الكاذبة والبساطة الرائعة .

واننى لا اعنى ان تكون كتابة الكاتب صورة من اعماله ، فان كثيرين من الكتاب يقدمون احسن الحكم وابلغ المواعظ فى كتاباتهم وهم انفسهم لم ينتفعوا من هذه الحكم والمواعظ . ولكن هؤلاء يذكرونها ليس على سبيل المن او الكذب ، ولكن على سبيل الاعتراف والتجربة ، وكأنهم يقولون حينما يكتبون عن رجل فاضل : ليتنا كنا هذا الرجل . وفرق كبير بين كاتب يقول ليتنى كنت هذا الرجل ، وكاتب يقول اننى هذا الرجل بعينه !

فليتق الله اذن الكتاب والمؤلفون ، ولا يحاولوا خديعة الناس ، فان الناس لا تخدع طويلا ، ولكن الاخلاق هى التى تصدم ، وتطول صدمتها اذا استمر هذا النفاق وانتشر .

الاسرة البائسة ايضا

قد يذكر قراء هذا الباب ما كتبناه عن الاسرة البائسة فى عددين سابقين من « منبر الشرق » . ففى اول مرة ذكرنا قصة هذه الاسرة وكان ذلك فى ٢٣ مارس الماضى . وفى ٦ من ابريل الحالى قلنا ان دولة رئيس الوزراء قد اهتم بهذا الموضوع وطلب من هذه الجريدة بيانات عنه . كما اتصلت بها ادارة المساعدات العامة بوزارة الشؤون الاجتماعية وطلبت عنوان الاسرة البائسة رغبة منها فى سرعة اسعافها . وقد قلنا اننا سنؤجل كلمة الشكر التى نريد ان نوجهها الى الذين يمدون يد المساعدة حتى نتحقق من هذه المساعدة بالفعل .

والذى علمناه ان الامر قد اقتصر على منح هذه الاسرة ١٥ جنيها من وزاره الشؤون الاجتماعية . وبعثت رياسة مجلس الوزراء الى وزارة المالية ترجوها ان تعنى بمعاش او مكافأة هذه الاسرة لو كان لها حق فى ذلك .

ولكن قد تقول وزارة المالية ان الاسرة لا تستحق مكافأة او معاشا لان عائلها الذى توفى لم تمض عليه فى خدمة الحكومة سوى عدة اشهر ...

وعلى هذه الصورة تبقى المشكلة كما كانت . ولن تحول هذه الجنيهات المحدودة دون تسول اسرة مدرس الجامعة من جديد حينما ينضب هذا المبلغ بعد شهرين . انه علاج مؤقت . هو مسكن لا اكثر . هو نفس العلاج الذى نستعمله لمعظم مشكلاتنا الاجتماعية ، تلك المشكلات المزمنة التى لا تنفع معها المسكنات الموقوتة .

« ناقد »

***

« منبر الشرق » — اين وزارة الاوقاف مثلا ,